

أكد أن التبرعات زادت أكثر من 30% بعد وفاة والده لأنه عمل مؤسسي وليس قائماً على شخص بذاته

## عبدالله السميطة: الصورة المغلوطة

## عن الإسلام أبرز معوقات الدعوة في أفريقيا

## والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة سبيلنا لتغييرها

حوار: ليلى الشافعي

ابتسامته تحمل الأمل والتفاؤل والإصرار على المضي في رسالته التي مهدها له والده الذي سجل اسمه بأحرف من نور في تاريخ العمل الخيري على مستوى العالم وعرض حياته للهلاك من أجل إنقاذ مريض أو جائع في قرى نائية مليئة بالأوبئة ولكن كان مؤمناً بما يقوم به، إنه د. عبدالله السميطة ابن من حمل مشاعل النور والخير التي لا تنطفئ أبداً وظلت منارات ينتفع بها الآخرون. نشأ على حب الخير والعمل التطوعي والدعوي وسعى إلى تكملة المسيرة لإسعاد الفقراء والمحتاجين. حاورناه خلال ساعتين وتشعر معه بانك أمام من ملك قلوب الأفارقة، وهو أبوه الراحل د. عبدالرحمن السميطة رحمه الله، فإلى نص الحوار:



عبدالله السميطة



د.عبدالله السميطة متحدثاً إلى الزميلة ليلى الشافعي



د.عبدالله السميطة مكرماً أحد حفظة القرآن



الراحل د.عبدالرحمن السميطة رحمه الله مع مجموعة من الأفارقة ينطقون بالشهادتين

هذا المشروع قمن به وخصص بالنساء وهو عبارة عن تقديم قروض متناهية الصغر تقدم للفقراء للقيام بمشاريع صغيرة ويكون القرض المتقدم لهم من دون فوائد ودون أي تعهدات فقط الالتزام بالسداد والقيام بالعمل وتبلغ قيمة المحفظة الإجمالية 700 ألف دولار وكل مستفيد يلتزم بسداد القروض يكون مؤهلاً لإعطائه قرضاً أكبر ومضاعفاً عن القرض السابق في البداية تعطي 700 دولار وفي حال السداد يأخذ قرضاً أكبر من السابق وبهذه الطريقة يلتزم المقرض بالسداد وبفضل الله المشروع عمره 9 أشهر الآن ونسبة السداد في كل شهر 100% والفترة المستهدفة هم النساء وتترايد أعداد المستفيدات وعدد المجموعات للأشهر الـ 8 الأخيرة من 659 مستفيدة أي ما يعادل 205 مجموعات إلى 240 مستفيدة أي 768 مجموعة وقد سجل عدد حوالي 109 مستفيدة ما يعادل 35 مجموعة والمشاريع المقامة - صناعي، تجاري.

وماذا عن مشاريعكم المستقبلية؟ ● بالإضافة إلى تركيزنا على الجانب التعليمي والصحي والمياه ومشروع «عون لك» بدأت الجمعية تنحو منحى استباق الجاعات قبل حدوثها. وذلك لتخفيف حدة هذه الجاعات وأقرب مشروع بهذا الخصوص مشروع حفر آبار ارتوازية عميقة في الصومال والمتوقع حسب دراسات المنظمات الدولية أن خلال الربع الأخير لهذا العام سيسبب نقص مياه الأمطار في الموسم السابقين وبداناً في المشروع حيث كانت خططنا الأولية حفر 10 آبار ارتوازية عميقة بتكلفة إجمالية مليون ونصف المليون دولار وعدد المستفيدين للبيتر الواحدة 10 آلاف نسمة بالإضافة إلى آلاف الحيوانات التي تستفيد من هذه الآبار مع العلم ان الوضع الحالي لهم أنهم يشمون مسافات تتجاوز الـ 10 أو 15 كيلومتراً للحصول على المياه غير الصالحة للشرب.

وما أمنياتك؟ ● الوصول إلى المساهمة بأكبر قدر في تخفيف الفقر والجهد المرض في أفريقيا والنهوض بهم إلى مرحلة اليد العليا والتمكين.

هل المال هو العائق الوحيد؟ ● ليس المال هو العائق، فالرجال المخلصون ذوو الحكمة والحلم الراسخ والدعوة الحسنة حسب منهج النبي ﷺ متى وجدوا جاء المال.

ما آخر مشاريع الجمعية؟ ● مشروع «عون لك» في تونس

بماذا كان يوصيك والديك؟ ● ما كان يتكلم ويوصي بوصايا كلامية ولكن بالقوة العملية، فلم يقل لنا يا ابنائي ضحوا إنما كنا نرى كل شيء يريد به أن يعلمنا إياه يطبقه عملياً ويقوم به في حياته وهذا أعظم درس في زرع القيم من جانب التضحية والتواضع والتجرد.

وهل غياب الوالد كثيراً عنكم وانتم أطفال أثر عليكم؟ ● هيا الله لنا أبا عظيماً وكانت فترة غيابه كثيرة فكان يقضي سنة تقريباً في أفريقيا ويحضر للكويته شهرين وعلى فترات متفرقة ثم يسافر أشهراً ويعود ليقضي يوماً واحداً في اجتماعات ليسافر مرة أخرى شهوياً.

والحمد لله تعالى أن رزقنا بأم صابرة مؤمنة شجعت الوالد على العمل الذي يقوم به وعندما شعر الوالد بطول غيابه عنا وأن عياله (أو لاد) أصبحوا في بعد عنه قرر أن يأخذنا إلى أفريقيا في عام 1985، وكانت أول زيارة لنا لها وبعدها عرفنا قيمة العمل الذي يقوم به والأثر والأجر الذي يحصل عليه مقابل فراقه لنا لتكون شركاء معه في هذا الأجر وقد سافرنا مع الأسرة إلى معظم الدول الأفريقية التي تعمل بها الجمعية.

هل تتمنى أن يصبح اسمك مشهوراً باسم والدك؟ ● الهدف ليس معرفة الاسم عند البشر ولكن عند رب البشر.

ما الصعوبات التي تصادفكم خلال السفر؟ ● الصعوبات كثيرة، الأمراض والأوضاع الأمنية وقلة توافر

هل تذكر موقفاً في طفولتك حدث لك أثناء وجودك في أفريقيا لا تنساها؟ ● سنن المواقف التي مازالت صورها أمامي موقف كان عمري 6 سنوات وكنا في زيارة في جماعة كينيا ودخلنا كوخاً من الأكواخ ورأينا طفلاً متعلباً جسمه لا يتحرك منه إلا عيناه فقط وبيننا ويساراً وتتحرك عيناه مع حركة أمه ولا يخرج منه أي صوت وكان تشخيصه أنه في آخر مراحل الملاريا فأبلغنا الوالد بأن هناك حبة للملاريا بالسيارة فجريناً لإحضارها ورجعنا فوجدنا الولد قد فارق الحياة، فكانت صدمة لنا ولا أنسى شكل هذا الطفل أبداً وسألنا عن قيمة حبة الملاريا فقال إن سعرها 15 فلساً فقط! تخيل 15 فلساً ممكن أن تكون سبباً في إنقاذ طفل من الملاريا المنتشرة في أفريقيا ويموت بها المئات يومياً.

ما سر نجاح الوالد؟ ● اعتقد أنها عدة أمور، تتمثل في الإخلاص لله وحسبه والله حسبه ولا يركبه على الله وأيضاً التضحية والإيثار والتركيز في العمل الخيري كما ان طريقته في معاملة الناس هي التخلق بخلق القرآن الكريم والذي هو أفضل وسيلة لفتح القلوب.

ما أهم شيء ورثته من الوالد؟ ● أعظم وراثته من الوالد ليس مالا ولا بيتاً ولا ذرة وإنما السورح هو حمل اسمه «عبدالرحمن السميطة» وهو تكليف أكثر منه تشريفاً.

هل العمل الخيري يورث في عائلة السميطة؟ ● كان الوالد رحمه الله يرى جميع الأسرة ويتمنى أن يورث العمل الخيري والدعوي لهم، فلذا كان يصطحبنا ونحن أطفال رغم قسوة الحياة هناك، لا ماء نظيف ولا طعام صالح للاستهلاك الأدمى ولا مكان يصلح للنوم، ومع ذلك بأسلوبه جعلنا نحب الذهاب إلى أفريقيا وننقع مع أطفالهم ونؤاكلهم ونساعدهم فكتنا نرى ونتذوق لذة العمل الخيري والدعوي.

كيف وجدت العمل الخيري لدى تسلمك المسيرة من الوالد رحمه الله، وهل أنتم بنفس نهج؟ ● وجدت ثقل المهام التي كان يقوم بها الوالد رحمه الله، وجميع أعضاء مجلس الإدارة والجهز التنفيذي أحس بفراغنا بفقدان د.السميطة رحمه الله ولكن بفضل الله تعالى بداناً نحاول ملء هذا الفراغ بأن تأخذ الجمعية مهامه بنفس النهج وبتريكين تام حتى الاستراتيجية التي وضعت حالياً بناء على جميع ما طرحه د.عبدالرحمن السميطة على نفس الفكر.

ما أسلوب الجمعية في العمل الخيري والدعوي؟ ● أسلوب الجمعية الدعوي مستمتر بفضل الله في خدمة المناطق الأشد فقراً والأشد احتياجاً والأكثر تهيمشاً ويركز حالياً على المساهمة في الحد من الفقر والجهد المرض من خلال المشاريع التعليمية من مدارس (أكثر من 250 مدرسة) بكل مستوياتها والجامعات (3 جامعات) والمشاريع الصحية من خلال المستوصفات (260 مستوصفاً) والمستشفيات (4 مستشفيات) والخيماث المتنقلة (مئات الخيماث) وتوفير المياه الصالحة للشرب (16 ألف بشر

الراحل د.عبدالرحمن السميطة رحمه الله يحمل أحد الأطفال الأفارقة الذين يعانون الجوع

د.عبدالله يوزع ما يساعد المسلمين على أداء عباداتهم

أفريقيا والظروف المحيطة بها لا يستطيع أن ينجح فيها شخص من دون روح التحدي للظروف الأمنية والاقتصادية والصحية والبيئية وكلها ظروف طاردة لمن يريد العمل في أفريقيا واعتقد أن الله سبحانه يسر لنا العمل هناك والذي يدعونا للثبات والعمل في هذه المناطق وترى النتائج الملموسة فيها فنتسبنا كل الظروف الساقية التي تمر علينا.

أهم التحديات أمام الدعوة في أفريقيا عن أبرز التحديات التي تواجهه وغيره من الدعاة في القارة السوداء، قال د.عبدالله السميطة أنه يأتي في مقدمتها الصورة السيئة التي تعطى عن الإسلام بانه دين إرهاب ودين إجرام وقتل وتعذيب وكذلك الفقر الشديد الموجود في أفريقيا وعدم قدرتنا على تغطية الحاجة الفعلية وهذا لا تقوم به مؤسسة ولا دولة وإنما المجتمع الدولي كله مسؤول عنه. وأيضاً طبيعة

د.عبدالله يوزع ما يساعد المسلمين على أداء عباداتهم